كتاب

الأربعين النووية

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي

خرج أحاديثه وشرح غريبه

أحمد عبد الرازق البكري

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الرابعة

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١٥١١٦

I.S.B.N: 977-342-075-2

جمهورية مصر العربية - القاهرة - الإسكندرية

الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
هاتف : ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +) فاكس : ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)

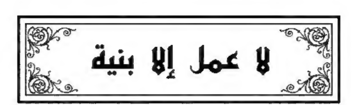
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)

المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الشاطبي بجوار جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)

بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com



لا عمل إلا بنية

١ - عن أميرِ المؤْمِنين أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ الخطّاب - رضي اللَّه تعالى عنه - قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « **إنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى. فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إلى اللَّه ورَسُولِه ؛ فَهِجْرَتُهُ إلى اللَّه ورَسُولِهِ ، ومَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ؛ فَهِجْرَتُهُ إلى مَا هَاجَرَ إليه** » . رواه إماما المُحدِّثِين : أَبُو عَبْد اللَّه محمدُ بنُ إسماعيلَ ابنُ إبراهِيمَ بَن المُغِيرةِ بنِ بَرْدِزْبَهْ البُخَارِيُّ ، وأَبُو الحُسَينِ مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجَ بن مُسْلِم القُشَيرِيُّ النَّيسَابُورِيُّ في صَحِيحَيهِما اللَّذينِ هُمَا أَصَحُّ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ [١] .

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي (١) ومسلم في الإمارة (١٥٥) قوله : « النيات » أي القصد وعزم القلب على الفعل .

مراتب الدين
الإسلام والإيمان والإحسان

٢ - عَن عُمَر ﷺ أَيضًا قَال : بَينَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسُولِ اللَّه ﷺ ذاتَ يوم إذ طَلَعَ عَلينا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لا يُرى عليه أَثرُ السَّفَرِ ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حتى جَلَسَ إلى النبي ﷺ فأسند رُكْبتَيهِ إلى ركبتيه ووضعَ كَفَّيهِ على فَخِذَيهِ وقال : يا مُحمدُ ، أَخْبرِني عَن الإسلامِ ، فقال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « **الإسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إلهَ إلا اللَّه وأَنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّه ، وتقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتِيَ الزَّكاةَ ، وتَصُومَ رَمَضَانَ ، وتَحُجَّ البَيتَ إن اسْتَطَعْتَ إليه سَبيلًا** » قالَ : صَدَقْتَ ، فَعَجِبْنَا لهُ يسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ . قال : فأَخْبِرْنِي عَنِ الإيمانِ . قال : « **أَنْ تُؤمِنَ باللَّه ، ومَلائِكَتِه ، وكُتُبِهِ ، ورُسُلِه ، واليَومِ الآخِرِ ، وتُؤمِنَ بالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ** » قال : صَدَقْتَ . قال : فأَخْبِرْنِي عَنِ الإحْسَانِ . قال : « **أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كأَنَّكَ تَرَاهُ ، فإن لَمْ**

تَكُنْ تَرَاهُ فإِنَّهُ يَـرَاكَ » قال : فأَخْبِرْنِـي عَنِ السَّاعةِ . قال : « **ما المَسْؤُولُ عنها بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ** » قال : فأخْبِرْني عَنْ أَمَارَتِها . قال : « **أَنْ تَلِدَ الأمَةُ رَبَّـتَها ، وأَنْ تَـرَى الـحُفَاةَ العُرَاةَ العالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يَـتَطَاوَلُونَ في الْبُنْيانِ** » ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ، ثم قال : « **يا عُمَرُ ، أَتَدْرِي مَن السَّائِلُ ؟** » قُلْتُ : اللَّه ورسُولُهُ أَعلَمُ . قال : « **فإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ** » . [رواهُ مُسلمٌ] [(١)] .

أركان الإسلام

٣ - عن أَبي عَبدِ الرَّحمنِ - عبدِ اللَّه بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب - رَضِي اللَّه تعالى عنهما - قال : سَمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « **بُنيَ الإسْلَامُ على خَمْسٍ : شَهادةِ أَنْ لا إِلهَ إلاَّ اللَّهُ وأَنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّهِ ، وإقامِ الصَّلَاةِ ، وإيتاءِ الزَّكاةِ ، وحَجِّ البَيتِ ، وصَومِ رَمَضَانَ** » . [رواهُ البُخاريُّ ومسلمٌ] [(٢)] .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١) قوله : « أماراتها » أي علاماتها ، قوله : « ربتها » أي سيدتها ، قوله : « العالة » أي الفقراء ، قوله : « مليًّا » أي زمنًا طويلًا .

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان (٧) ومسلم في الإيمان (٢١) .

الخلق والأجل والرزق

٤ - عن أَبي عَبدِ الرَّحمنِ عبدِ اللَّه بنِ مسعودٍ - رضي اللَّه تعالى عنه - قال : حدَّثَنا رسولُ اللَّه ﷺ وهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوق : « **إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يومًا نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُون مُضْغَةً مِثْلَ ذلك ، ثُمَّ يُرْسَلُ إليه المَلَكُ فَيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ ، ويُؤمَرُ بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وأَجَلِهِ ، وعَمَلِهِ ، وشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ . فَوَاللَّهِ الَّذي لا إلهَ غَيرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنةِ ، حتى ما يَكُونَ بينَهُ وبَينَهَا إلا ذِراعٌ ، فَيَسْبِقُ عليه الكتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلها . وإنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حتى ما يَكُونَ بَينَهُ وبينَهَا إلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عليه الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجنةِ فَيَدْخُلهَا** » . [روَاهُ البُخَارِيُّ ومسلمٌ] [(١)] .

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق (٢٩٦٩) ومسلم في القدر (١) قوله : « علقة » هي قطعة صغيرة من دم متجمد ، قوله : « مضغة » قطعة صغيرة من لحم .

إنكار البدع

٥- عَنْ أُمِّ المؤْمِنِينَ أُمِّ عَبدِ اللَّه عائِشَةَ - رضي اللَّه تعالى عنها - قالتْ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « **مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هذا ما لَيسَ منه فَهُوَ رَدٌّ** » . [رَواهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ] (١) . وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « **مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عليه أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** » (٢) .

الورع والإخلاص

٦ - عن أَبِي عَبدِ اللَّه النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ - رضي اللَّه تعالى عنهما - قالَ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « **إنَّ الحَلالَ بَيِّن وإنَّ الحَرَامَ بَيِّن ، وبينهما أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينه وعِرْضِهِ ، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ وَقَعَ في الحَرَامِ ، كالرَّاعِي يَرْعَى حَولَ الحِمَى**

---

(١) أخرجه البخاري في الصلح (٢٤٩٩) ومسلم في الأقضية (١٧) ، قوله : أحدث » أي ابتدع ، قوله : « رد » أي باطل مردود عليه .

(٢) أخرجه مسلم في الأقضية (١٨) .

يُوشكُ أَنْ يَرْتَعَ فيهِ ، أَلَا وإن لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وإنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ ، أَلا وإن في الجَسَدِ مُضْغَةً ، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كلُّهُ ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ : أَلَا وهي القَلْبُ » . [رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ] (١) .

النصح من أصول الإسلام

٧ - عن أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بنِ أَوسٍ الدَّارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنه - : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « **الدِّينُ النَّصِيحَةُ** » . قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قالَ : « **لِلَّهِ ، ولِكِتابِهِ ، ولِرَسُولِه ، وَلأَئِمَّة المُسْلِمِينَ وعامَّتِهِم** » . [رَواهُ مُسْلِمٌ] (٢) .

حرمة دم المسلم وماله

٨ - عن ابن عُمَرَ - رضي اللَّه تعالى عنهما - : أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « **أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتى**

(١) أخرجه البخاري في الإيمان (٥٠) ومسلم في المساقاة (١٠٧) قوله : « الحمى » أي الأرض التي يُمنع عليه دخولها ، قوله : « يرتع » أي يدخل .
(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (٩٥) .

يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللَّه ، ويُقِيموا الصَّلَاة ، ويُؤتُوا الزَّكاةَ ، فإذَا فَعَلُوا ذلك عَصَمُوا منِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ إلَّا بِحَقِّ الإسلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ على اللَّهِ تعالى » [رَواه البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ] [1] .

الطاعة وعدم التعنت سبيل النجاة

٩ - عن أَبِي هُرَيرَةَ عَبْدِ الرَّحمن بنِ صَخْرٍ - رضي اللَّه تعالى عنه - قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **« ما نَهَيتُكُمْ عنه فاجْتَنِبُوه ، وما أَمَرْتُكُمْ به فأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ ، فإنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ واخْتِلافُهُم على أَنْبِيَائِهِمْ »** [رَواهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ] [2] .

الكسب الحلال سبب إجابة الدعاء

١٠ - عن أَبِي هُرَيرَةَ - رضي اللَّهُ تعالى عنه -

---

(١) أخرجه البخاري في الإيمان (٢٤) ومسلم في الإيمان (٣٤) .

(٢) أخرجه مسلم في الفضائل (١٣٠) بلفظه إلا أنه قال : « فافعلوا منه » والبخاري في الاعتصام (٦٧٤٤) بنحوه .

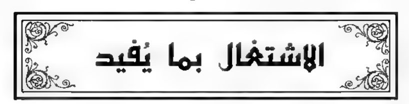
قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « **إنَّ اللَّه تعالى طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلَّا طيِّبًا ، وَإنَّ اللَّهَ أَمَرَ المؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ به المرْسَلِينَ ، فقالَ تعالى :** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ [المؤمنون : ٥١] . وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ ﴾ [البقرة : ١٧٢] . **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيهِ إلى السماءِ يارَبُّ ، يارَبُّ ، ومَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، ومَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، ومَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وغُذِيَ بالحَرَامِ ، فأَنَّى يُسْتَجَابُ لهُ ؟!** » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (١) .

البعد عن الشبهات

١١ - عن أَبِي محمدٍ الحسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبي طالبٍ - سِبطِ رسول اللَّه ﷺ ورِيحانَتِهِ - رضي اللَّه تعالى عنهما - قال : حَفِظْتُ مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ :

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (٦٥) قوله : « أشعث » الذي يكون شعره مغبرًا وغير ممشط .

« **دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى ما لا يَرِيبُكَ** » . [رَوَاهُ التِّرمِذيُّ والنَّسائيُّ ، وقال الترمذيُّ : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] (١) .



الاشتغال بما يُفيد

١٢ - عن أبي هُرَيرَةَ - رضي اللَّهُ تعالى عنه - قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : « **مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الـمَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ** » . [حديثٌ حَسَنٌ رواهُ التِّرمِذِيُّ وغَيْرهُ هكَذَا] (٢) .

أُخوة الإيمان والإسلام

١٣ - عن أَبي حَمْزَةَ أَنَسِ بنِ مالكٍ - رضِي اللَّه تعالى عنه خادِمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ - عن النَّبيِّ ﷺ قال : « **لا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حتى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ** » . [رَواهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ] (٣) .

---

(١) أخرجه الترمذي صفة القيامة (٢٤٤٢) والنسائي في الأشربة (٥٦١٥) قوله : « ما يريبك » أي ما تشك فيه .

(٢) أخرجه الترمذي في الزهد (٢٢٣٩) وابن ماجه في الفتن (٣٩٦٦) .

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان (١٢) ومسلم في الإيمان (٧١) .

حرمة دم المسلم ومتى تهدر ؟

١٤ - عَنْ ابنِ مسعودٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنه - قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « **لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلَّا بإحْدَى ثَلَاثٍ : الثَّيِّبُ الزَّانِي ، والنَّفْسُ بالنَّفْسِ ، والتَّارِكُ لدِينِهِ المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ** » . [رَواهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ] (١) .

حق الضيف والجار

١٥ - عن أَبي هُرَيرَةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - : أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « **مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللَّه واليَومِ الآخِرِ فَلْيقُل خيرًا أَو لِيَصْمُتْ ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بَاللَّهِ وَاليومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِم جارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بَاللَّه وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ** » . [رواهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ] (٢) .

---

(١) أخرجه البخاري في الديات (٦٣٧٠) ومسلم في القسامة (٢٥) كلاهما بلفظ « امرئ مسلم يشهد أن لا إله اللَّه وأني رسول اللَّه إلا بإحدى ثلاث » ، قوله : « الثيب » هي من سبق لها الزواج .

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٩٤) ومسلم في الإيمان (٧٥) . قوله : « يصمت » أي يسكت عن الكلام .



لا تغضب ولك الجنة

١٦ - عن أَبي هُرَيرَةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - أنَّ رَجُلًا قال لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَوصِني . قالَ : « **لا تَغْضَبْ** » . فَرَدَّدَ مِرَارًا ، قال : « **لَا تَغْضَبْ** » . [رواهُ البُخارِيُّ] (١) .

الإحسان

١٧ - عن أَبي يَعْلَي شَدَّادِ بْنِ أوسٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن اللَّه كَتَبَ الإحْسَانَ على كُلِّ شَيءٍ ، فإذا قَتَلْتُمْ فأَحسنُوا القِتْلَةَ ، وإذا ذَبَحْتُمْ فأحْسِنوا الذِّبْحَةَ ، ولْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ** » . [رواهُ مُسْلِمٌ] (٢) .



تقوى اللَّه وحسن الخلق

١٨ - عن أَبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنادَةَ ، وأَبي عَبْدِ

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب (٥٦٥١) .

(٢) أخرجه مسلم في الصيد والذبائح (٥٧) .

الرَّحمنِ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **اتَّقِ اللَّهَ حَيثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وخالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ** » [رَواهُ التِّرمِذِيُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ . وفي بعض النُّسَخِ : حَسَنٌ صَحِيحٌ] (١) .

عون اللَّه تعالى وحفظه

١٩ - عن أَبِي العَبَّاسِ عَبْدِ اللَّه بنِ عَبَّاسٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُمَا - قال : كُنْتُ خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ يومًا ، فقال : « **ياغُلامُ إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ : احْفَظِ اللَّهِ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إذا سأَلْتَ فاسأَلِ اللَّهَ ، وإذَا اسْتَعَنْتَ فاسْتَعِنْ باللَّهِ ، واعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ على أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلا بشَيءٍ قدْ كَتَبَهُ اللَّه لَكَ ، وإن اجْتَمَعُوا على أَنْ يَضُرُّوكَ بشيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلا بِشَيءٍ قدْ كَتَبَهُ اللَّه عَلَيكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ**

---

(١) أخرجه الترمذي في البر والصلة (١٩١٠) ، قوله : « تمحها » أي تزيلها .

وجَفَّتِ الصُّحُفُ » . [رواهُ التِّرمِذيُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ][(١)]. وفي رِوايَةِ غَيرِ التِّرمِذِيِّ : « **احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّف إلى اللَّهِ في الرَّخاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ ، واعْلَمْ أَنَّ ما أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وما أَصابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، واعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ ، وأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا** »[(٢)] .

فضيلة الحياء

٢٠ - عن أَبي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو الأَنْصارِيِّ البَدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إنَّ مِمَّا أدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى : إذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ** » . [رواهُ البُخارِيُّ][(٣)] .

---

(١) أخرجه الترمذي في صفة القيامة (٢٤٤٠) قوله : « رفعت الأقلام » أي قدرت المقادير قبل الخلق .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٣٧) .

(٣) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٢٢٤) ، قوله : « تستح » أي إذا لم تتب وتتحشم .

الاستقامة لب الإسلام

٢١ - عَنْ أَبي عَمْرٍو - وقِيلَ : أَبي عَمْرَةَ - سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : قُلْتُ : يا رَسولَ اللَّهِ ، قُلْ لِي في الإسْلَامِ قَولًا لا أَسْأَلُ عنه أَحَدًا غيركَ . قالَ : « **قُل : آمَنْتُ باللَّهِ ، ثُمَّ اسْتَقِمْ** » . [رواهُ مُسْلِمٌ] (١) .

طريق الجنة

٢٢ - عن أَبي عَبْدِ اللَّه جابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصارِيِّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُمَا - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رسولَ اللَّه ﷺ فقالَ : أَرَأَيتَ إذا صَلَّيتُ المَكْتُوباتِ ، وصُمْتُ رَمَضَانَ ، وأَحْلَلْتُ الحَلَالَ ، وحَرَّمْتُ الحَرَامَ .ولَمْ أَزِدْ على ذلك شيئًا ، أَأَدْخُلُ الجَنَّةَ ؟ قال : « **نَعَمْ** » . [رواهُ مُسْلِمٌ] . ومَعْنَى أَحْلَلْتُ الحَلَالَ : فَعَلْتُهُ مُعْتَقِدًا حِلَّهُ (٢) .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٦٢) .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان (١٧) ، قوله « المكتوبات أي الصلوات المفروضة .

جوامع الخير

٢٣ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ - الحَارِثِ بن عَاصِم - الأَشْعَرِيِّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « **الطُّهورُ شَطْرُ الإيمَان ، وَالحَمْدُ للَّه تَمْلأُ الميزَانَ ، وسُبْحَانَ اللَّه والحَمْدُ للَّه تَمْلآنِ - أَو تَمْلأُ - ما بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ ، والصَّلاةُ نُورٌ ، والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ ، والصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، والقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيكَ . كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو : فَبائِعٌ نَفْسَهُ ، فَمُعْتِقُهَا ، أَو مُوبِقُهَا** » . [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (١) .

فضل الله عز وجل

٢٤ - عن أَبي ذرٍّ الغِفارِيِّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - عنِ النبيِّ ﷺ فيما يَرْويه عَنْ رَبِّهِ عز وجل أَنَّهُ قال : « **يا عِبادِي ، إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي ، وجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فلا تَظَالمُوا . يا عِبادِي ، كُلُّكُمْ ضالٌّ إلا مَنْ هَدَيْتُهُ فاسْتَهْدُونِي**

---

(١) أخرجه مسلم في الطهارة (١) قوله : « شطر » أي نصف قوله : « يغدو » أي يسعى ويعمل ، قوله : « موبقها » أي مهلكها .

أَهْدِكُمْ . يا عبادِي ، كُلُّكُمْ جائعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ . ياعِبادي ، كُلُّكُمْ عارٍ إلا مَنْ كَسَوتُهُ ، فاسْتكْسونِي أَكْسُكُمْ . يا عِبادِي ، إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بالليلِ والنَّهارِ ، وأَنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فاسْتَغْفِرُوني أَغْفِرْ لكُم . يا عِبادِي ، إنَّكُمْ لنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فتَضُرُّونِي ، ولنْ تبلُغُوا نفْعِي فَتَنفَعُونِي . يا عِبادِي ، لو أَنَّ أَوَّلكُم وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجنَّكُمْ كانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ واحدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيئًا . يَا عِبادِي لَو أَنَّ أَوَّلكُم وآخِرَكُمْ وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُم كَانُوا عَلَى أفْجَر قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُم مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيئًا . يا عِبادِي ، لَو أَنَّ أَوَّلكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ قامُوا في صَعِيدٍ واحدٍ ، فَسَأَلُونِي ، فأَعْطَيتُ كلَّ واحدٍ مَسْأَلَتَهُ ، ما نَقصَ ذلك مِمَّا عِنْدي إلا كما ينْقُصُ المِخْيَط إذا أُدْخِلَ البَحْرَ . يا عِبادِي إنَّمَا هِيَ أَعْمَالكُمْ أُحْصِيها لكُمْ ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خيرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّه ، ومَنْ وَجَدَ غير ذلك فَلا يَلومَنَّ إلا نَفْسَهُ » . [رواهُ مُسْلِمٌ] (١) .

---

(١) أخرجه مسلم في البر والصلة (٥٥) وأخرجه المنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٥/٢) والبخاري في الأدب المفرد (٤٩٠) .

فضل الذكر

٢٥ - عن أَبي ذَرٍّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - أَيضًا : أَنَّ ناسًا مِنْ أَصْحَاب رسول اللَّه ﷺ قالوا لِلنَّبيِّ ﷺ : يا رسولَ اللَّه ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي ، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِم . قال : « **أَو لَيسَ قَدْ جَعَلَ اللَّه لَكُمْ ما تَصَدَّقُونَ ؟ إنَّ لَكم بِكُلِّ تَسْبِيحةٍ صَدَقَةً ، وكلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً ، وكلِّ تَحْمِيدةٍ صَدَقَةً ، وكلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً ، وأَمْرٍ بالمَعْرُوفِ صَدَقَةً ، ونَهْيٍ عنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً ، وفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً** » .. قالُوا : يارسولَ اللَّه ، أَيَأْتِي أَحَدُنا شَهْوَتَهُ ويَكُونُ لهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قال : « **أَرَأَيْتُمْ لو وَضَعَهَا في حَرَامٍ أَكانَ عليه وِزْرٌ ؟ فكذلك إذا وضَعَهَا في الحَلالِ كانَ لهُ أَجْرٌ** » . [رواهُ مُسْلِمٌ] (١) .

كثرة طرق الخير

٢٦ - عن أَبي هُريرةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ -

(١) أخرجه مسلم في الزكاة (١٦٧٤) قوله : « بضع » أي فرج .

قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاس عليه صَدَقَةٌ كلَّ يوم تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ : تَعْدِلُ بَينَ اثْنَينِ صَدَقَةٌ ، وتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عليها أَو تَرْفَعُ لَـهُ عليها مَتَاعَهُ صَدَقَـةٌ ، والكَلِمةُ الطَّـيِّـبَـةُ صَدَقَةٌ ، وبكُلِّ خَطْوَةٍ تَمشِيها إلى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وتُمِيطُ الأَذَى عن الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ** » . [رواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ] (١) .

البر والإثم

٢٧ - عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - عن النَّبيِّ ﷺ قال : « **البرُّ حُسْنُ الـخُـلُقِ ، والإثْمُ ما حاك في نَـفْسِك وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عليه النَّاسُ** » . [روَاهُ مُسْلِمٌ] (٢) .

وعَنْ وابِصَةَ بنِ مَعبَدٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : أَتَيتُ رسول اللَّه ﷺ ، فقالَ : « **جِئتَ تَسْأَلُ عنِ**

---

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير (٢٧٦٧) ومسلم في البر والصلة (١٤) قوله : « سلامى » هي مفاصل العظام ، وقوله : « يميط » أي يزيل .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٥) قوله : « حاك » أي لم ينشرح له صدرك .

البر ؟ » . قُلْتُ : نَعَمْ . قال : « اسْتفَتِ قَلْبَكَ ، البر ما اطْمأَنَّتْ إِليهِ النَّفسُ واطْمَأَنَّ إِليهِ القَلْبُ ، والإِثْمُ ما حاك في النَّفْسِ وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ ، وإنْ أَفْتاك النَّاسُ وأَفْتَوكَ » . [حديث حَسَنٌ روِيَناهُ في مُسْنَدَي الإمَامَين : أَحمدَ بنِ حَنْبَلٍ ، والدَّارِمي ، بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ] (١) .

الطاعة والتزام السنة

٢٨ - عن أَبي نَجيحٍ العِرْباضِ بنِ سارِيةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : وعَظَنَا رسول اللَّه ﷺ موعِظَةً وَجِلَتْ مِنهَا القُلُوبُ ، وذَرَفَتْ منها العُيُونُ . فَقُلْنَا : يا رسولَ اللَّه ، كأَنَّها مَوعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فأَوصِنَا . قال : « أوصيكُمْ بِتَقْوى اللَّه ﷻ ، والسَّمْعِ والطَّاعَةِ ، وإنْ تَأَمَّرَ عَلَيكُمْ عَبْدٌ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا . فَعَلَيكُمْ بِسُنَتِي وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عليها بالنَّواجِذ ، وإيَّاكُمْ ومُحْدَثاتِ الأمُورِ ، فإنَّ كلَّ بدْعَةٍ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٧٣١٣) والدارمي في البيوع (٢٤٢١) باختلاف يسير في اللفظ .

ضَلَالَةٌ » [رَواهُ أَبُو دَاودَ والتِّرمِذِيُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحُ] [١] .

ذروة الإسلام وعموده

٢٩ - عن مُعاذِ بن جَبَلٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : قُلتُ : يا رسولَ اللَّه ، أَخْبرنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ ويُبَاعِدُني عنِ النَّارِ . قال : « **لَقَد سأَلْتَ عن عَظِيمٍ ، وإنَّهُ لَيَسيرٌ على مَنْ يَسَّرَهُ اللَّه تعالى عليه : تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقيمُ الصَّلَاةَ ، وتُؤتي الزَّكاةَ ، وتَصُومُ رَمَضَانَ ، وتَحُجُّ البيتَ** » .. ثُمَّ قال : « **أَلا أَدُلُّكَ على أَبْوابِ الخَيرِ؟ : الصومُ جُنَّةٌ ، والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كما يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ ، وصَلَاةُ الرَّجُلِ في جَوفِ الليلِ** » .. ثُمَّ تَلا :﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ... ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ . ثُمَّ قالَ : « **أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأسِ الأَمْرِ وعَمُودِهِ**

---

(١) أخرجه أبو داود في السنة (٣٩٩١) والترمذي في العلم (٢٦٠٠) قوله : « ذرفت » أي دمعت ، وقوله : « وجلت » أي خافت وفزعت ، وقوله : « ومحدثات » أي ما يبتدع في الدين ، وقوله : « النواجذ » هي الأنياب أو الأضراس .

وذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ » . قُلْتُ : بَلَى يا رسولَ اللَّه ، قال : « **رَأْسُ الأَمْرِ : الإِسْلَامُ ، وعَمُودُهُ : الصَّلاةُ ، وذِرْوَةُ سَنَامِهِ : الجِهَادُ** » ..ثُمَّ قال : « **أَلا أُخْبِرُك بمَلَاكَ ذلك كُلِّهِ ؟** » . قُلتُ : بَلَى يا رسول اللَّه . فأَخَذَ بِلِسَانِهِ وقال : « **كُفَّ عليكَ هذا** » . قُلْتُ : يانبيَّ اللَّه وإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِه ؟ قال : « **ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، وهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على وُجُوهِهِمْ** » – أَو قالَ : « **على مَنَاخِرِهِمْ – إلا حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ** » . [رواهُ التِرمِذِيُّ وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] (١) .

الوقوف عند حدود الشرع

٣٠ – عن أَبِي ثَعْلَبَة الخُشَنيِّ – جُرثُومِ بنِ ناشِرٍ – رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ – عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إنَّ اللَّه تعالى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وحَدَّ حُدُودًا فَلا تعتدوها ، وحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ عن أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غيرَ نِسْيانٍ فلا تَبْحَثُوا عنها** » .

---

(١) أخرجه الترمذي في الإيمان (٢٥٤١) قوله : « جنة » أي وقاية وحماية ، قوله : « ثكلتك » أي فقدتك (كناية عن التعجب) .

[حديثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الدَّارقُطْنِيُّ وغَيرُهُ] [١] .



٣١ – عن أَبي العَبَّاسِ – سَهْلِ بن سعْدٍ السَّاعِدِيِّ – رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ – قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّه ، دُلَّنِي على عَمَلٍ إذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّه وأَحَبَّنِي النَّاسُ . فقال : « **ازْهَدْ في الدُّنْيَا يُحبَّكَ اللَّه ، وازْهَدْ فيما عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ** » . [حديثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابن ماجه وغَيرُهُ بأسانيدَ حَسَنةٍ] [٢] .

لا ضرر ولا ضرار

٣٢ – عن أَبي سعيدٍ – سَعْدِ بن سِنَان – الخُدْرِيِّ – رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ – أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « **لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ** » . [حديث حَسَنٌ ، رَواهُ ابنُ ماجَهْ والدَّارقُطْنِيُّ وغيرهما مُسْنَدًا] [٣] .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن (١٣/١٠) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في الزهد (٤٠٩٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في الأحكام (٢٣٣١) ومالك في الأقضية (١٢٣٤) .

ورواه مالِكٌ في المُوَطَّأ مُرْسَلًا : عنْ عَمْرِو بنِ يَحْيى ، عن أَبِيهِ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، فأَسْقَطَ أَبا سَعِيدٍ ، ولهُ طُرُقٌ يُقوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا .

أسس القضاء في الإسلام

٣٣ - عن ابنِ عَبَّاسٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُمَا - : أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « **لَو يُعْطَى النَّاسُ بدَعْواهُمْ ، لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَومٍ وَدِمَاءهُمْ ، لكِنِ البَيِّنَةُ عَلى المُدَّعِي ، واليَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ** » [حديثٌ حسنٌ رَوَاهُ البَيهَقِيُّ وَغيرُهُ هَكذَا ، وبَعْضُهُ في الصَّحِيحَينِ] (١) .

إزالة المنكر فريضة إسلامية محكمة

٣٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قالَ : سَمِعْتُ رسول اللَّه ﷺ : يقولُ : « **مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيرهُ بِيَدِهِ ، فَإنْ لمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وذلك**

(١) أخرجه البيهقي في السنن (٢٥٢/١) وبنحوه مسلم في الأقضية (١) .

أَضْعَفُ الإِيمَانِ » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (١) .

حقوق الأخوة في الإسلام

٣٥ - عن أَبي هُرَيرةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قالَ : قال رسول اللَّه ﷺ : « لا تَحَاسَدُوا ، ولا تَنَاجَشُوا ، ولا تَبَاغَضُوا ، ولا تَدَابَرُوا ، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيعِ بَعْضٍ ، وكُونُوا عِبادَ اللَّه إِخْوَانًا . المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ : لا يَظْلِمُهُ ، ولا يَخْذُلُهُ ، ولا يَكْذِبُهُ ، ولا يَحْقِرُهُ . التَّقْوَى هَهُنَا - ويشير إلى صَدْرِهِ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخاهُ المُسْلِمَ . كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ، ومالُهُ ، وعِرْضُهُ » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (٢) .

التعاون والعلم والعمل

٣٦ - عن أَبي هُرَيرَةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - عن

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (٧٨) .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (٢٣) قوله : « تناجشوا » أي لا تزيدوا في ثمن السلعة لتخدعوا غيركم ، قوله : « تدابروا » أي يعادي بعضكم بعضًا ويقاطعه .

النَّبيِّ ﷺ قال : « **مَنْ نَفَّسَ عن مُؤمِنٍ كُـرْبَـةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ؛ نَفَّسَ اللَّه عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَومِ القِيامَةِ ، ومَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ ؛ يَسَّرَ اللَّه عليه في الدُّنْيا والآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا ؛ سَتَـرَهُ اللَّه في الدُّنـيَا والآخِرَةِ ، واللَّهُ في عَونِ العَبْدِ ماكان العَـبْدُ في عُونِ أَخِيهِ . ومَنْ سَلَكَ طريقًا يَلْتَمِسُ فيهِ عِلْمًا ؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَـهُ بِهِ طَرِيقًا إلى الجَـنَّـةِ ، وما اجْتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّه وَيَتَدَارَسُونَهَ بَينَهُمْ ؛ إلا نَزَلَتْ عليهُمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَـتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وحَفَّتهُم المَلائِكَةُ ، وذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَه ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لمْ يُسْرِعْ به نَسَبُهُ** » [رَوَاهُ مُسْلِمٌ بهذا اللَّفْظِ] (١) .

عظيم لطف اللَّه وفضله

٣٧ - عن ابنِ عبَّاسٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - عن رسولِ اللَّه ﷺ فيما يَرْوِيهِ عن رَبِّهِ - تَبَارَكَ وتعالى - قال : « **إنَّ اللَّه كَتَبَ الـحَسَنَاتِ والسَّيئاتِ** ،

---

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٤٨٦٧) قوله : « نفس » أي خفف أو خرج ، قوله : » كربة » أي ضيق ، قوله : « سلك » أي سار .

ثُمَّ بَيَّن ذلك : فَمَنْ هَمَّ بحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَة ، وإنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلى سَبْعِمَائةِ ضِعْفٍ إلى أَضْعَافٍ كَثِيرةٍ ، وإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كَتَبَهَا اللَّه عِنْدِهُ حَسَنَةً كَامِلَةٍ ، وإنْ هَمَّ بها فَعَمِلَها ؛ كَتَبَها اللَّهُ سَيِّئَةً واحِدَةً » .

[رواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ في صَحِيحَيهما بِهذِهِ الحُرُوفِ] (١) .

فانْظُرْ يا أَخِي وَفَّقَنَا اللَّهُ وإيَّاكَ إلى عَظِيم لُطْفِ اللَّهِ تعالى ، وتأَمَّلْ هذِهِ الأَلفَاظَ . وقولُه : « **عِنْدَهُ** » إشَارَةً إلى الاعْتِنَاءِ بها . وقولُهُ « **كامِلَةً** » لِلتَّأْكِيدِ وشِدَّةِ الاعْتِنَاءِ بها .

وقال : في السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بها ثُمَّ تَرَكَهَا : « **كَتَبَهَا اللَّه عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً** » فَأَكَّدَهَا بِكَامِلِةً . « **وإنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا سَيِّئَةً واحِدَةً** » فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا بوَاحِدَةٍ وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِكامِلةٍ، فللَّهِ الحمدُ والْمِنَّةُ ، سُبْحَانَهُ

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان (١٨٦) والبخاري في الإيمان (٤٠) كلاهما بنحوه .

لا نُحْصِي ثناءً عليه، وباللَّهِ التَّوفِيقُ .

محبة الله تعالى لأوليائه

٣٨ - عن أَبِي هُرَيرَةَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قَالَ : قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « **إنَّ اللَّه تعالى قال : مَنْ عادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالْحَرْبِ ، وما تَقَرَّبَ إليَّ عَبْدِي بشيءٍ أَحَبُّ إليَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عليه ، ولا يَزالُ عَبْدِي يَتقَّربُ إليَّ بالنَّوَافِلِ حتى أُحِبَّهُ ، فإذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ ، وبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ به ، وَيَدَهُ التي يَبْطِشُ بها ، ورِجْلَهُ التي يَمْشِي بها ، وَلِئِنْ سأَلَني لأُعْطِيَنَّه ، ولَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ** » [رَواهُ البُخارِيُّ] [(١)] .

رفع الحرج في الإسلام

٣٩- عن ابنِ عَبَّاسٍ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - : أَن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إنَّ اللَّه تَجَاوَزَ لِي عن أُمَتِي :**

---

(١) أخرجه البخاري في الرقاق (٦٥٠٢) والبيهقي في السنن (٣٤٦/٣)
قوله : « آذنته » أي أعلنت عليه .

الخَطَأَ ، والنِّسْيَانَ ، وما اسْتُكْرِهُوا عليه » [حديثٌ حسَنٌ ، رَواه ابْنُ ماجَهْ والبيهقي ، وغيرُهُما] [(١)] .

كن في الدنيا غريبًا

٤٠ - عن ابن عُمَرَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - قال : أَخَذَ رسول اللَّه ﷺ بِمَنْكِبَيَّ فقال : « **كُنْ في الدُّنْيا كأَنَّكَ غَريبٌ أَو عابِرُ سَبِيلٍ** » . وكَانَ ابنُ عمرَ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - يقولُ : إذا أَمْسَيتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وإذا أَصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، ومِنْ حَيَاتِكَ لِموتِكَ . [رَواهُ البُخارِيُّ] [(٢)] .

اتباع شرع الله عز وجل عماد الإيمان

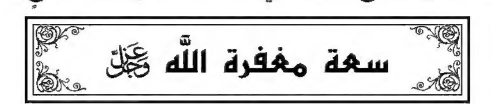
٤١ - عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عبدِ اللَّه بن عَمْرِو بنِ العَاصِ - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُما - قَالَ : قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) أخرجه ابن ماجه في الطلاق (٢٠٣٣) والبيهقي في السنن (٣٥٦/٧) .

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق (٥٩٣٧) قوله : « عابر سبيل » هو الذي انقطعت به السبل .

« **لَا يُؤمنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ** » .
[حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، رَوِينَاهُ في كتاب الحُجَّةِ بإسنادٍ صَحيحٍ] (١) .



٤٢ - عن أنس - رَضِي اللَّهُ تعالى عنهُ - قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يَقُول : « **قال اللَّه تعالى : يا ابنَ آدمَ ، إنَّكَ ما دَعَوتَنِي ورَجَوتَنِي غَفَرْتُ لَكَ على ما كانَ مِنكَ ولا أُبَالي . يا ابْنَ آدمَ ، لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ . يا ابنَ آدمَ ، إنَّكَ لَو أَتَيتَنِي بقُرَاب الأَرْضِ خطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بي شَيئًا لأَتَيتُكَ بقُرابِها مَغْفِرَةً** » [رَواهُ التِّرْمِذِيُّ وقال : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] (٢) .

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٣١/١) والتبريزي في مشكاة المصابيح (١٦٧) .

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٤٠) ، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٥/١٠) والألباني في الصحيحة (١٢٧) ، وقوله : « بقراب » أي بما يقارب ملئها .

الفهرس